بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

[مكانة السنة من القرآن]

فإن الله تبارك وتعالى أنزل على عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم، الذي هو كلام الله جل وعلا غير مخلوق منه بدا، وإليه يعود، تكلّم الله عز وجل به، وأنزله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، هذا القرآن الذي فيه النور والهدى، والروح، -وهو أيضا روح كما قال جل وعلا- {**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**}فصلت٤٢، أنزله الله تعالى، ونزل به الروح الأمين على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين، فبينه صلى الله عليه وسلم غاية البيان، وكان كما قال تبارك وتعالى {**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**}النحل٤٤، فبينه صلى الله عليه وسلم غاية البيان.

فالسنّة مفتاح للقرآن، ومبيّنة له كما قال الإمام أحمد رحمه الله (**السنة تفسّر الكتاب وتبيّنه**)[١]، وقيل لمطرّف بن عبد الله رحمه الله تعالى: لا تحدّثونا إلا بالقرآن، فقال (**والله لا نبغي بالقرآن بدلا، ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرآن**)[٢]، أي النبي صلى الله عليه وسلم، فنأخذ بسنته وبها نفهم القرآن الكريم، فالقرآن يفسّر بالقرآن، ويفسر بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وروى الأوزاعي عن حسان بن عطية أنه قال (**كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضره جبريل بالسنة التي تفسّر ذلك**)[٣]، فالسنّة تفسّر القرآن الكريم.

---

[١] [الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١ /٣٩]
[٢] [جامع بيان العلم وفضله ١٤١٥]
[٣] [نفس المصدر السابق]

ولهذا اشتدّ اهتمام الأئمة والعلماء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، بل إن الصحابة الكرام كانوا يحفظون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل ومنهم من كان يدوّنه، وتتابع على ذلك من بعدهم من التابعين وأتباعهم في جمع السنة وتدوينها، وتصنيفها، وكلٌّ يجمع في ذلك مصنفا خاصا على منهج خاص وذلك عبر العصور والأزمنة، وقد اختلفت طرائق أهل العلم، في باب التصنيف وتنوّعت، ومشاربهم في هذا المضمار الشريف قد اختلفت.

[نبذة عن الأربعينات ومن ألف فيها]

ومن الأنواع التي اشتد ولع أهل العلم بالجمع فيها، من كثير من أهل الحديث وأهل العلم، قديما وحديثا الكتابة والجمع في الأربعينيات، أو في الأحاديث الأربعين، والتي قصدوا منها جمع أربعين حديثا في باب معيّن، أو في أبواب مختلفة، والحامل بهم على هذا الصنيع حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (**من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء**)[1] وهذا الحديث قد روي من غير وجه، وجاء من طرق كثيرة ومتعددة، واتفقت كلمة أهل الحديث على تضعيفه، وقد قال ابن الجوزي رحمه الله (**وَقَدْ بَنَى عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي بَيَّنَّا عِلَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَصَنَّفَ كُلٌّ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ فِيهَا الأُصُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ عَلَى الْفُرُوعِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْرَدَ فِيهَا الرَّقَائِقِ وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْكُلِّ**)[2]، والحديث (**من حفظ على أمتي أربعين حديثا**) لا يثبت وقد قال الدارقطني رحمه الله: لا يثبت منها شيء ومنهم من تسامح بعد العلم بعدم ثبوته من باب الحث على الخير.

وقد ألف في الأربعين كثير من العلماء، ومنهم الإمام عبد الله بن المبارك وغيرهم من أهل العلم، وسيأتي ذكر بعضهم، قال الإمام الحافظ ابن عساكر رحمه الله (**وصنف جماعة منهم أربعينات سمعت منهم واشتهرت بهم ونقلت عنهم واختلفت مقاصدهم في تصنيفها ولم يتفقوا على غرض واحد في تأليفها بل اختلفوا في جمعها وترتيبها وتباينوا في عدها وتبويبها فمنهم من اعتمد على ذكر أحاديث التوحيد وإثبات الصفات لله عز وجل والتمجيد ومنهم من قصد ذكر أحاديث الأحكام لما فيها من**

---

[1] [ضعيف الجامع ٥٥٦٨: موضوع]
[2] [العلل المتناهية ١٢١/١]

التمييز بين الحلال والحرام ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ويكون سببا لاكتساب القرب والطاعات ومنهم من اختار سلوك طريق اصحاب الحقائق في إيراد احاديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد إخراج ما صح سنده وسلم من الطعن عند الأئمة موردة ومنهم من كان قصده ومراده إخراج ما علا عنده إسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حيث يسمعه حسنه إلى غير ذلك من الأنواع التي قصدوها والأغراض التي سنحت لهم وارادوها إذا وكل منهم لم يأل في طلب الاجر ولم يقصر في اقتناء الثواب والذخر وسمى كل واحد منهم كتابة بكتاب الأربعين فرحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين كما نشروا الدين واظهروا الحق المبين وفيهم لمن بعدهم إسوة وهم لمن اقتفى آثارهم القدوة)[١].

أول من ألف فيها الإمام عبد الله بن المبارك المروزي، هذا أول من ألف في الأربعين، ويتلوه بعد ذلك محمد بن أسلم الطوسي له كتاب "**الأربعين**" ومنهم أيضا أبو بكر الآجري له كتاب في الأربعين، وأيضا الإمام أبو أحمد بن الحسين البيهقي له كتاب في الأربعين، والإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك أيضا له كتاب في الأربعين، وأبو سعيد الماليني، وهو معاصر للإمام الحاكم له كتاب في الأربعين، وهو مطبوع، وأبو نعيم الأصبهاني كذلك له كتاب في الأربعين، وأبو نصر الموصلي، وأبو إسماعيل الهروي، وكذلك ابن عساكر، جمع كذلك في الأربعين، جمع "**الأربعين الطوال**"، و"**الأربعين في الأبدال والعوالي**"، وجمع "**الأربعين في الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد**"، وغيرهم من أهل العلم رحمة الله تعالى على الجميع، كلّ يجمع أربعين في باب خاص، "**الأربعون في دلائل التوحيد** "، "**الأربعون في الصفات**"، "**الأربعون في الأحاديث الطوال**"، "**الأربعون في دلائل النبوة**"، "**الأربعون الصغرى**" للبيهقي، "**الأربعون في الأحكام والآداب**"، "**تخريج أربعين حديثا عن أربعين شيخ من العوالي**" للمراغي، تخريج الحافظ ابن حجر وهو مطبوع، إلى غير ذلك من الجمع الذي جمعه أهل العلم، يجمعون كتابا يضمنونه أربعين حديثا.

---

١ [الأربعون البلدانية ٣٥-٣٦]

[جوامع الكلم -حقيقتها، وأقسامها، ومن ألف فيها]

وهذه الأحاديث من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه خاصية خصّ بها، قال صلى الله عليه وسلم (**بُعِثتُ بجوامع الكَلِم**)[١]. وفي رواية (**أعطيت جوامع الكلم**)[٢].

فقوله (**بعثت بجوامع الكلم**) الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة، أي أنه خصّه الله تبارك وتعالى بهذا قال الزهري رحمه الله (**فيما علمناه أي يجمع الله أمورا كثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك**)[٣]، أمور كثيرة يجمعها الله له في كلمات وجمل مختصرة يسيرة، تتضمن معان عظيمة، هذه الجوامع، جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قسمين -يقول العلماء-:

١= القسم الأول القرآن الكريم العظيم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم وهو كلام الله رب العالمين، أنزله على نبيه الأمين، محمد صلى الله عليه وسلم، وفيه آيات من جوامع الكلم العظام، قوله تبارك وتعالى {**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**}النحل٩٠، هذه الآية ما تركت خيرا إلا ودلّت عليه، وما تركت شرا إلا وحذّرت منه.

وكذا قوله تبارك وتعالى {**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**}**الزلزلة٧-٨، وقوله جل وعلا** {**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**}آل عمران١٠٢، إلى غير ذلك من الآيات التي تدل -على قصرها وقلة كلماتها- على معان عظيمة.

٢= القسم الثاني من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي أوتيه، كلام موجز يدل على معان عظيمة، (**كل مسكر حرام**)[٤]، (**ما أسكر كثيره فقليله حرام**)[٥]، كلمات يسيرة، (**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**)[٦] البحر، فماؤه طهور يستعمل في العبادات، وميتته حلال، إلى غير ذلك من جوامع كله صلى الله عليه وسلم.

---

١ [رواه الشيخان]
٢ [صحيح مسلم ٥٢٣]
٣ [فتح الباري ٨٠١/٢١]
٤ [رواه الشيخان]
٥ [صحيح الترمذي ١٨٦٥: حسن صحيح]
٦ [صحيح الترمذي ٦٩: صحيح]

وفي جوامع الكلم أيضا جمع كثير من أهل العلم، ومنهم الإمام أبو بكر بن السنّي كتاب "**الإيجاز وجوامع الكلم من السنن المأثورة**"، والإمام أبو عبد الله القُضَّاعِي صاحب "**الشهاب**" في الأحكام والآداب، والإمام ابن الصلاح كان يعقد مجالس يذكر فيها أحاديث كلّية، عظيمة جامعة، ذكر منها ستة وعشرين حديثا.

[اعتناء الناس بالأربعين النووية]

ومن هؤلاء الإمام النووي رحمه الله تعالى، جريا على الأربعين، جمع أربعين حديثا رحمه الله تعالى، وقد انتشر كتابه هذا انتشارا واسعا وجمع فيه أربعين حديثا من قواعد الإسلام، وقواعد الأحكام، وشرحه كثير من أهل العلم، قديما وحديثا، ويزيد شرّاحه على الثلاثين وربما أكثر من ذلك، وقد شرحه هو نفسه، وعلّق عليه ابن دقيق العيد كذلك، وشرحه أيضا الحافظ ابن رجب رحمه الله، وغيرهم من أهل العلم رحمة الله تعالى على الجميع.

ومن الشراح أيضا من المعاصرين شيخنا عبد المحسن العبّاد، فله في ذلك شرح "**فتح القوي المتين في شرح أحاديث الأربعين وتتمة الخمسين**" فالأربعون للإمام النووي، وتتمتها الخمسون للإمام الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى.

[ترجمة الإمام النووي رحمه الله]

المؤلف هو الإمام النووي أبو زكريا يحيى بن شرف الدين، بن مُرِّي بن حسن الحِزامي الحراني -نسبة إلى حران في بلاد الشام- أبو زكريا كنيته، محي الدين لقبه، الدمشقي، من أهل دمشق، الشافعي مذهبا.

وقولهم الحزامي نسبة إلى رجل يسمى حِزام، وليس نسبة إلى الصحابي حكيم بن حزام.

ولد النووي رحمه الله سنة ٦٣١هـ في شهر المحرم، ولما بلغ سن التمييز تميّز بالانكباب والشغوف بالعلم، وخاصة القرآن الكريم، ومُيّز وتميّز بالاشتغال به، فكان لا يبغي به بدلا، مع أنه صبي، في سن التمييز، حتى أنه كان يأتي الصبية إليه من جيرانه أو غيرهم، فيكرهونه على اللعب معهم فيأبى، فإن حملوه بكى حتى لا يلعب، وينصرف للعلم، فلما رآه أبوه على تلك الحال وغيره كذلك، عرفوا فيه مآثر النجابة

والذكاء، والظهور، والبروز في العلم، فأخذه أبوه وفرّغه للعلم، فأتم القرآن الكريم حفظا في سنٍّ يقارب سنّ الاحتلام، رحمة الله تعالى عليه.

ورحل إلى دمشق حيث كانت مكان علم، تغصّ بالعلماء، فدمشق مرّ عليها زمن غبر كانت منبع العلم، ومثلها بغداد، ومن قبل مكة والمدينة.

والأمة الإسلامية تمرّ بها فترات يكون بعض أماكنها يظهر فيها العلم ويقوى أكثر وأكثر، وظهوره أكثر ما يكون بالمشرق، هذه الأماكن التي يكثر فيها العلم وينتشر، وتكون أماكن لأخذ العلم ويتوافد عليها أبناؤها، ومن هم بعيدون عنها، غالبا في أرض المشرق، مكة المدينة، وأرض الحجاز، واليمن، العراق، بغداد، البصرة، الكوفة، الشام، مصر، وغيرها، وأما بأرض المغرب، فأيضا في فترات يكون العلم فيها أيضا على أوجه وفي تلك المرتبة من القوة، ولكن أكثر ما يكون الظهور بأرض المشرق، قال بعضهم: ولعل السر في ذلك أن المشرق منها شروق الشمس، فهي ظاهرة، والمغرب تغرب فيها فلا تبدو لكثير من الناس، وإلا فبأرض المغرب من الخير الشيء الكثير، ولو أنا استقرأنا أو تتبعنا كلام أهل العلم في ذكر تراجم الأئمة، فإننا نجد بأرض المغرب خيرا كثيرا، فمن أوائل كتب التفسير، تفسير بهذه الأرض، ومن أوائل شراح البخاري رجل من علماء بسكرة -ويقال غيرها- وهو جزائري الأصل أبو جعفر الداودي.

وأما في القراءات -في علم القراءات- ففي أرض الأندلس أئمة كأبي عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب، وغيرهم والإمام الشاطبي معروف، وكذا في الحديث، وفي غيرها من العلوم، الحاصل كانت دمشق أرض علم وعلماء، فنزل بها ونهل من العلماء واجتهد اجتهادا عظيما كان لا يفتر عن العلم، إما يطلب، وإما يكتب، وإما يطالع، وإما يتردد على الشيوخ، أو يقرأ عليهم، حتى قيل إنه كان له في اليوم الواحد اثنا عشر درسا، درسان في "**الوسيط**"، كتاب في الفقه الشافعي، ودرس في "المهذّب"، للشيرازي أيضا في الفقه الشافعي، ودرس في "**الجمع بين الصحيحين**"، ودرس في "**صحيح مسلم**"، ودرس في "**اللمع**" في اللغة لابن جني، ودرس في "**إصلاح المنطق**"، المنطق كلام الناس، لابن السكيت، إصلاح الكلام العربي، ودرس في الصرف، ودرس في أصول الفقه، "**اللمع**" للشيرازي، وفي آخر الأصول للفخر الرازي، ودرس أيضا في الاعتقاد والتوحيد، فكان وقته مفرغا للعلم رحمة الله تعالى عليه.

وقد سمع الكثير من كتب الحديث، كالصحيحين والسنن، والمسانيد، والمعاجم، وغيرها، وله كثير من المشايخ كما أنه تتلمذ عليه كثير من التلاميذ الذين صاروا فيما بعد أئمة علماء، وقد أثنى عليه العلماء كثيرا، فسموه بالحافظ، والزاهد، العابد، الفقيه، المجتهد، الرباني، وسموه بشيخ الإسلام، وحسنة الأيام، ولقبوه بمحي الدين، وقالوا فيه صاحب التصانيف، ويظهر منه رحمة الله تعالى عليه كما يقول أهل العلم، الإخلاص والصدق مع الله جل وعلا، فكم تعتبر كتبه أصولا معتمدة، "**الأربعون النووية**"، "**الأذكار النووية**"، "**رياض الصالحين**"، هذه كتب لا تخلو أقطار من شرحها.

ومن أفضل شروح مسلم شرح النووي، ومن المختصرات الجميلة لمقدمة ابن الصلاح في الحديث تجريد النووي، وله كتاب في المصطلح "**إرشاد طلاب الحقائق، إلى سيرة وسنة سيد الخلائق**"، وله أيضا في الفقه الشافعي "**شرح المهذب**"، وله متون أيضا، وله شروح للمتون، فكتبه يعني قد وضع لها القبول، مما يدل على شدة إخلاصه رحمة الله تعالى عليه.

وافته المنية بعد عام رأى أن يزور بيت المقدس، طهره الله من أيدي الملاعين اليهود، فزاره ثم رجع إلى منطقته وبينما هو فيها أصابه المرض، وكان في بيت أبيه فتوفي رحمة الله تعالى عليه سنة ٧٧٦هـوله كتب كثيرة، وكثيرة جدا مع أنه لم يعش إلا خمسا وأربعين سنة.

ويقول بعض العلماء المعاصرين: كتاب النووي المجموع شرح المهذب، لو أنه اجتمعت عليه كبار الجامعات المعاصرة، على وضع شرح مثله لما وصلوا إلى ذلك، لوما أمكنهم، ولأعجزهم، ولاشتد عليهم ذلك، فكان النووي رحمه الله قد جمعه ووضعه رحمة الله تعالى عليه.

ومن كتبه "**الأربعين**" التي نريد أن نشرحها إن شاء الله تعالى، وسماها "**الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الدين**" - أو "**قواعد الأحكام**"، وانتشر نفعها، وأطبق وجودها في كثير من الأقطار والأمصار، وتولى شرحها الكثير من العلماء سابقا، ولاحقا، كتابة، وإلقاء، وسبق أن أخذنا شرحها قبل زمن، لعله قبل خمس أو ست سنوات، وكانت دروسا بعد الفجر، ونأخذ إن شاء الله شرحها مرة ثانية، عسى الله جل وعلا أن ينفعنا أجمعين.

[شرح مقدمة الإمام النووي]

الإمام النووي له مقدمة في كتاب الأربعين طيبة نقرأها عليكم ثم نستهل الكلام على الحديث الأول إن شاء الله تعالى (مقدمة الإمام النووي رحمه الله تعالى) قال رحمه الله تعالى:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وهذه سنة التأليف، البدء بالبسملة.

(الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالمِينَ، قيومِ السَّماوَاتِ وَالأَرَضِينَ، مُدبِّرِ الخَلائِقِ أَجْمَعِينَ، بَاعِثِ الرُّسُلِ صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم إِلَى الْمُكَلَّفِينَ؛ لِهِدَايَتِهِمْ وَبيَان شرَائِعِ الدِّينِ، بالدَّلَائل الْقَطْعِيَّة ووَاضِحَاتِ الْبَرَاهِين، أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ.
وَأَشْهدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، الْكَرِيمُ الْغَفَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، أَفْضَلُ المَخْلُوقِينَ، المُكَرَّمُ بالْقرآنِ الْعَزِيزِ الْمُعجِزَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى تَعَاقُبِ السِّنِينَ)

قوله (**وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ**) الذي جاء في الحديث أنه خليل الرحمن، وأما لفظ أنه حبيب الله، وإن كان المعنى صحيحا، لكن لا يصح في ذلك حديث.

(وَبالسُّنَنِ الْمُستَنيرَةِ لِلْمُسْترشِدِينَ، الْمَخْصُوصُ بجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَسَمَاحَةِ الدِّينِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائرِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرسَلِينَ، وَآلِ كُلٍّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ.
أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ بِرِوَايَاتٍ مُتنَوِّعَاتٍ)

فهؤلاء تسعة من الصحابة: علي، وابن مسعود، ومعاذ، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس، وأبو هريرة، وأبو سعيد، هو ذكر تسعة، وجاء عن غيرهم كذلك.

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمرِ دِينِهَا، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ"، وَفِي رِوَايَةٍ: "بَعَثَهُ اللَّه تَعَالَى فَقِيهًا عَالِمًا"، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: "وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا"، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ:

"قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ". وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ: "كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ". وَاتَّفَقَ الْحُفَّاظُ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ)

يستفاد من هذا الكلام ثلاث فوائد:

١= أن الإمام النووي ضعف الحديث، وهو ضعيف باتفاق الحفاظ.

٢= ثانيا أن الحديث وإن كثرت طرقه لا يعني أنه يتقوى، بل قد يبقى ضعيفا.

٣= وثالثا أن الحديث كثرة طرقه قد تقويه.

(وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ. فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ)

المروزي رحمة الله تعالى عليه، من أئمة الإسلام، قال فيه ابن حجر (**ثقة ثبت متقن حافظ عابد زاهد فقيه جواد مجاهد ورع، اجتمعت فيه خصال الخير**)[1] أو نحو هذه العبارة.

(ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ)

له كتاب الأربعين وقد طبع.

(ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ)

وقد طبع.

(وَأَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ)

وقد طبع.

(وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَصْفَهَانِيُّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْمَالِينِيُّ)

طبع كتابه.

---

[1] [التقريب١/٤٤٥]

(وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ)

وقد طبع، الأربعون الصغرى، وغيرها.

(وَخَلَائِقُ لَا يُحْصَوْنَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ.
وَقَدِ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، اقْتِدَاءً بِهَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، وَحُفَّاظِ الْإِسْلَامِ.
وَقَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ)

هذا كلام الإمام النووي رحمه الله تعالى، ويفاقه عليه بعض العلماء ويخالفه آخرون، فهو قال (**وَقَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْعَمَلِ بالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ**) هذا ليس محل اتفاق، من العلماء من يرى جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومنهم من يرى جواز ذلك بشروط، ومنهم من يرى عدم جواز العمل بالحديث الضعيف وهو الأقوى، ولهذا قال ابن المبارك نفسه (**لنا في صحيح الحديث غنية عن سقيمه**)[1]، مادام الحديث يصح فلماذا نبحث عن الضعيف؟ فلنا في الصحيح غنية عن سقيمه، وهذا مذهب البخاري ومسلم، وغيرهم من أهل العلم.

بعض العلماء يرى جواز العمل بالحديث الضعيف بشروط:

١= **أول شرط**: أن لا يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، فلا يصح أن يقول: قال رسول الله، مادام يعلم أنه ضعيف، بل يقول: رُوي، ونقل، ويذكر، مادام الحديث ضعيف، هذا الشرط لأول.

٢= **الشرط الثاني**: أن لا يكون الضعف شديدا، فيه رجل ضعيف، أو سيء الحفظ، أو اختلط ولم يتميز حديثه، أو اختلط والراوي عنه روى بعد الاختلاط، أو فيه تدليس، أو شيء من الانقطاع، أن لا يكون الضعف شديدا.

٣= **الثالث**: أن لا يكون هذا الحديث أثبت حكما أو ثوابا بالأصالة، بمعنى أن لا يكون هذا الحديث جاءنا بحكم لا تدل عليه آية أو لا يدل عليه حديث صحيح، أو فيه أجر وثواب لا تشير إليه آية، أو لا يشير إليه حديث صحيح، هذا الشرط الثالث.

---

[1] [سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٣]

٤= **والرابع**: أن يكون في فضائل الأعمال، وليس في الأحكام، إذا طبقنا الشروط الأربعة هذه قالوا يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وإذا جئنا إلى تحقيقها وجدنا أنه لا سبيل إلى معرفتها إلا من أهل الاختصاص، فينتهي الأمر إلى أن العمل إنما يكون بالصحيح، أما ذكر الضعيف، والضعف اليسير الذي لم يأت بشيء جديد، وإنما هو موجود في الحديث أصالة، فذكره من باب الاستئناس لا بأس.

(وَمَعَ هذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى هذَا الْحَدِيثِ. بَلْ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ: "لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ")

الحديث في الصحيحين.

(وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا".)

الحديث رواه أبو داود والترمذي وغيره، وجمع له شيخنا عبد المحسن العباد طرقه عن أزيد من أربع وعشرين صحابيا وحكم عليه بالتواتر، فهو حديث ثابت فيه إخبار ودعاء، إخبار على أن الذي يسمع الحديث فيحفظه ويعيه، ويبلغه، أو يزيد على ذلك الفهم والفقه، فيعلّم ويبلّغ مع العمل به، فهذا فيه نضارة في الوجه واقعة، وفيه دعاء بأن ينضّر الله له وجهه، وهذه النضارة في الدنيا والآخرة.

(ثُمَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ الأَرْبَعِين فِي أُصُولِ الدِّينِ)

أربعين في التوحيد، أربعين في دلائل التوحيد، أربعين في الصفات للدارقطني وغيره.

(وَبَعْضُهُمْ فِي الْفُرُوعِ)

الأحكام.

(وَبَعْضُهُمْ فِي الْجِهَادِ)

كابن عساكر.

(وَبَعْضُهُمْ فِي الزُّهْدِ. وَبَعْضُهُمْ فِي الآدَابِ. وَبَعْضُهُمْ فِي الْخُطَبِ. وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالِحَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَاصِدِيهَا.)

وَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ أَهَمَّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مُشْتَمِلَةً عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْهَا قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ، وَقَدْ وَصَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ مَدَارَ الإِسْلَامِ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ نِصْفُ الإِسْلَامِ أَوْ ثُلُثُهُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَلْتَزِمُ فِي هَذِهِ الأَرْبَعِينَ أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً وَمُعْظَمُهَا فِي "صَحِيحَي الْبُخَارِي وَمُسْلِمٍ"، وَأَذْكُرُهَا مَحْذُوفَةَ الأَسَانِيدِ، لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا وَيَعُمَّ الانْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ أُتبِعُهَا بِبَابٍ فِي ضَبْطِ خَفِيِّ أَلْفَاظِهَا.)

هذا مما تميز به النووي رحمه الله تعالى كثيرا، وهو أنه إذا ألف كتابا يأتي إلى آخره فيضبط كل ما يحتاج إلى ضبط، من الألفاظ الواردة في الكتاب، وانظر هذا الكتاب، وانظر كتاب "**التبيان في آداب حملة القرآن**" وغيرها من الكتب.

(وَيَنْبَغِي لِكُلِّ رَاغِبٍ فِي الآخِرَةِ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ، لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُهِمَّاتِ، وَاحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى جَمِيعِ الطَّاعَاتِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ.

وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَاسْتِنَادِي، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ.)

فهذه مقدمة الإمام النووي رحمه الله تعالى، ولا يزال الجمع في الأربعين كما ذكرنا إلى هذا العصر، فمنهم من جمع أربعين حديثا في مواضيع كثيرة، ولنا جمع في "الأربعين في أحاديث الأولاد" ولم نتمّه بعد، جمعنا منه سبعة وعشرين حديثا، نسأل الله أن يوفقنا لإتمام باقيه، والانتفاع به إن شاء الله تعالى.

[شرح الحديث الأول (إنما الأعمال بالنيات)]

فنبدأ بالحديث الأول وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى

(عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إنَّمَا الْأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَهِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ" رَوَاهُ إمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.).

وفي دروسنا هذه إن شاء الله، تكون عبارة عن "فوائد منتقاة، من الأحاديث الأربعينيات" إن شاء الله تعالى.

[مناقب عمر رضي الله عنه]

قال (**عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ**) وهو عمر بن الخطاب، وهو أول من لقّب بأمير المؤمنين، فأول من تولى أمر المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر، ثم بعده جاء عمر، فأطلقوا على أبي بكر لقب (**خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم**)، فلما جاء بعده عمر، يطول أن يقولوا خليفةُ خليفةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه إذا جاء الثالث يقولون خليفةُ خليفةِ خليفةِ رسول الله، فجاء هذا اللفظ (**أمير المؤمنين**)، فهو أول من لقب به رضي الله عنه وأرضاه.

ومن ألقابه الفاروق، فرق الله به بين الحق والباطل، وما رآه الشيطان سالكا فجا إلا سلك غيره، كان شديدا في الحق رضي الله عنه وأرضاه، ولربما قد يتوسع بعضهم في المجلس، فإن كان عمر اشتد الأمر، أتى رضي الله عنه وقد كان في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية أو جاريتين أو غيرهما تقولان كلاما، فلما سمعتا صوت عمر تخبّأتا، فدخل عمر وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال: أيتها الظالمات أنفسهن أمني تخفن ولا تخفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ -أو نحو ذلك-.

وقد قال له صلى الله عليه وسلم (**ما رآك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غيره**)[1]، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، يصل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد البعيد وهو كعب.

مشهور وكثير المناقب، واستشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ وكان قد مضى من خلافته عشر سنين، وستة أشهر وقيل خمسة أشهر أو سبعة أشهر، قد أخرج له أصحاب الكتب الستة، مناقبه كثيرة رضي الله عنه، وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو الله أن يعز الإسلام به، فهداه الله تعالى، ومن دعائه صلى الله عليه وسلم (**اللَّهُمَّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة**)[2]، رواه ابن حبان والبيهقي، وحسنه بعض أهل العلم، وروى ابن حبان أيضا من حديث ابن عمر مرفوعا (**اللَّهُمَّ أعزَّ الإسلامَ بأحبِّ الرجلينِ إليكَ أبي جهلِ بنِ هشامٍ أو عمرَ بنِ الخطابِ**)[3] وهو حديث صحيح بشواهده كذلك وجاء النص عليه أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بأن يعز الإسلام بعمر بن الخطاب.

وروى البخاري عن ابن مسعود قوله (**ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر**)[4]، رضي الله تعالى عن الجميع، وأيضا جاء بإسناد حسن في الأثر (**أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس**)[5]، وأيضا ثبت (**أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين الآخرين**)[6] أيضا هذا جاء عن جمع من الصحابة في أحاديث ثابتة، رضي الله تعالى عن الجميع، ففضائله رضي الله تعالى عنه كثيرة وكثيرة جدا، والأثر الذي ذكرته قبل قليل جاء عند ابن حبان والبيهقي والإمام أحمد بسند جيد، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم (**إن الشيطان ليخاف منك يا عمر**)، قال (**كنت جالسا وهي تضرب**) أي المرأة تضرب الدف (**فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف**)[7]، فرضي الله عنه وأرضاه.

---

[1] [رواه الشيخان]
[2] [السلسلة الصحيحة٣٢٢٥ : إسناده صحيح]
[3] [السلسلة الصحيحة ٦٨٣/٧: له شواهد]
[4] [صحيح البخاري ٣٨٦٣]
[5] [السلسلة الصحيحة ٨١٥: إسناده حسن رجاله ثقات]
[6] [صحيح الترمذي ٣٦٦٥ : صحيح]
[7] [صحيح الترمذي ٣٦٩٠: صحيح]

ومن فضائله ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا في حقه، أنه رأى قصرا فيه امرأة فلما أراد أن يدخل قيل هذا لعمر، فلم يدخل وذكر غيرة عمر رضي الله تعالى عن الجميع، وكذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا، أن عمر كان عليه ثوب يجره، فلما سئل قال (**قوة الدين**)، وفي رواية (**كثرة العلم**) أو نحو ذلك فرضي الله تعالى عنه وأرضاه.

[سبب ورود حديث "إنما الأعمال بالنيات"]

هذا الحديث -حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو حفص كنيته- ذكر بعض أهل العلم أنه ورد في ذكره سبب وهو ما يسمى بمهاجر أم قيس، وهذا السبب رواه سعيد بن منصور بإسناده، وكذلك الطبراني عن ابن مسعود، قالوا: كان هناك رجل أراد أن يتزوج امرأة، فأبت عليه حتى يهاجر، فهاجر، فصار يسمى مهاجر أم قيس، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحديث، وكون القصة وردت ثابتة وصحيحة رواها الطبراني وكذلك سعيد بن منصور بسند صحيح على شرط الشيخين، لكن لم يرد أن هذا الحديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم بسبب هذه القصة، وإنما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم أثناء كلامه، ذكره حديثا، والقصة لها موضع وموقع أخر.

[مكانة حديث (إنما الأعمال بالنيات) في الإسلام]

وهذا الحديث يعدّ حديثا عظيما، ولهذا كما قال الإمام النووي: كل حديث يعدّ قاعدة من قواعد هذا الدين، وسيأتي كلام العلماء في أن هذا الحديث قاعدة من قواعد هذا الدين، ولذلك ينصح أهل العلم أن يُبدأ في كل مجلس بهذا الحديث، أو في كل كتاب، أو جمع، أو غير ذلك، ولهذا البخاري بدأ صحيحه بـ(**إنما الأعمال بالنيات**)، والنووي بدأ الأربعين بهذا الحديث، وكذلك بدأ كتاب الأذكار، وكتاب رياض الصالحين، وكذا البغوي بدأ به كتابه، وغيرهم من أهل العلم رحمة الله تعالى على الجميع، وهو حديث قاعدة من قواعد الدين.

قال الشافعي (**هو ثلث الدين، ويدخل في سبعين باب من الفقه**)، وقال الإمام أحمد (**أصول الإسلام ثلاثة: حديث عمر (إنما الأعمال بالنيات)، حديث عائشة (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)، وحديث النعمان (الحلال بين والحرام بين)**)، ووجه ذلك أن ما تفعله إما أن يكون حلالا أو حراما أو

مشتبها، فالحلال بين والحرام بين والمشتبه يترك في حق من اشتبه عليه، ثم السبيل إلى القيام بهذا العمل الإخلاص لله عز وجل، والموافقة، أن يكون لوجه الله، وأن يكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصارت هذه الأحاديث الثلاثة جامعة للدين.

ومثل كلام الإمام أحمد نقل عن إسحاق بن راهويه رحمه الله، وزاد حديثا آخر وهو حديث ابن مسعود (**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ**)[1] إلى آخر الحديث، وقال أبو عبيد (**جَمَعَ النبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسَلَّمَ جَمِيعَ أَمْرِ الآخِرَةِ في كَلِمَةٍ (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) وجَمَعَ أمْرَ الدُّنْيَا كُلَّهُ في كَلِمَةٍ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))، يدْخُلانِ في كلِّ بابٍ**)، كل شيء تعمله لابد أن يكون خالصا لوجه الله، وعلى وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى إنه نظر في أربعة آلاف حديث، نظر في الحديث المسند، فإذا هو أربعة آلاف، فنظر في هذه الأربعة آلاف فوجدها تدور على أربعة أحاديث، وهذا يدل على سعة واطلاع هؤلاء الأئمة، يعني أنفذوا نظرهم وفكرهم في مجموع هذه الأحاديث، هذا ليس كلاما يقال عفويا، أو يطلق من غير ممارسة، هؤلاء درسوا هذه الأحاديث، أمعنوا فيها النظر، فوجدوا مجموعها يدور على هذه الأصول، فيدل أولا على سعة علمهم، وسعة اطلاعهم، وقوة علمهم، وصدقهم وإخلاصهم مع الله جل وعلا، وقوة استنباطهم وفطنتهم رحمة الله تعالى عليهم جميعا.

قال: فإذا مدار أربعة آلاف على أربعة أحاديث: حديث النعمان ابن بشير (**الحلال بين والحرام بين**)، وحديث عمر (**إنما الأعمال بالنيات**)، وحديث أبي هريرة (**إن الله طيب لا يقبل إل طيبا**)، وحديث (**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**)، فكل واحد من هذه الأحاديث جعله الإمام أبو داود ربع العلم، ونقلنا لكم كلمة الإمام ابن أبي زيد القيرواني، الذي نحن بصدد شرحها في دروس العشاء قال (**جِمَاعُ آدَابِ الْخَيْرِ وَأَزِمَّتُهُ تَتَفَرَّعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي اخْتَصَرَ لَهُ فِي الْوَصِيَّةِ (لَا تَغْضَبْ) وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

---

[1] [متفق عليه]

(**الْمُؤْمِنُ يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**).[1] كلام القيرواني رحمه الله، فجماع آداب الخير وأزمّته في أربعة أحاديث، رحمة الله تعالى على الجميع.

كلام أبي داود رحمه الله كونه جعل بدل حديث (**إن الله طيب**) في قول له آخر حديثا آخر وهو (**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) كما قال القيرواني رحمه الله، وقال (**يكفي الإنسان لدينه من ذلك هذه الأربعة أحاديث**)، وقال بعض العلماء (**الْفِقْه يَدُور على خَمْسَة أَحَادِيث** (**الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ**) و(**الحلال بَين وَالْحَرَام بَين**) وَ(**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنهُ فَانْتَهوا وَمَا أَمرتكُم بِهِ فَأتوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم**) (**وَلَا ضرر وَلا ضرار**) و(**الدين النصيحة**).)[2] قال بعض العلماء في بيتين يجمع أصول الحديث، التي ترتكز عليها هذه الشريعة وهذا الدين:

عُمْدَةُ الدِّينِ عِنْدَنَا كَلِمَاتٌ * أربعٌ منْ كلامِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ**
أُتْرُكْ الشُّبُهَاتِ وَازْهَدْ وَدَعْ مَا * لَيْسَ يَعْنِيكَ وَاعْمَلَنَّ بِنِيَّةٍ**[3]

فهذا في بيان أن هذا الحديث أصل وقاعدة من قواعد هذا الدين، لعلي أطلت شيئا ما في المقدمة، ونتم إن شاء الله التعليق، وذكر الفوائد المنتقاة من هذه الأحاديث يوم غد إن شاء الله تعالى، ويكون بعد ذلك استرسال في ذكر فوائد ونكت خفيفة لطيفة.

ونسأل الله تبارك وتعالى لنا ولكم التوفيق والسداد، وننصح أنفسنا وإخواننا بحفظ هذه الأحاديث والانتفاع بها، والله تعالى أعلم.

---

[1] [نقله غير واحد من أهل العلم، انظر "شرح السيوطي على سنن ابن ماجة"٢٨٦/١، و"شرح النووي على مسلم"١٩/٢]
[2] [هو قول أبي الفتوح الطائي انظر "شرح السيوطي على سنن ابن ماجة"٢/١]
[3] [هي لأبي الحسن الإشبيلي، انظر "شرح السفيري على صحيح البخاري " ١٠٨/١، وتنسب للشافعي، ورواياته (أربع من قول خير البرية)، و في نيل الأوطار ٢٤٨/٥: (مسندات من قول خير البرية)]